

بسم الله الرحمن الرحيم  
من فهد بن فرّاج الجووير الفراج إلى محمد بن أحمد الجووير الفراج ردّاً على بيانه  
الأخير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين ، أما بعد:  
فإن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإن العقل ليذهل، وإن الفكر ليحار، حين يرى من يظن فيهم الخير، ويحسن بهم الظن، يتقبلون تقلّب الحرباء، ويسمون الحق باطلاً، والباطل حقاً، والمعروف منكراً، والمنكر معروفاً، والطاغوت ولي الأمر، والمجاهد مفسداً، وهذه في الحقيقة هي الفتنة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يصبح الرجل مؤمناً، ويمسي كافراً"، وهذا التلبيس هو الذي يجر إلى الفتن التي تأكل الأخضر واليابس، لا يدري القاتل فيها فيم قتل، ولا المقتول فيم قتل، حين تُطمس الحقائق، وتبدّل الأحكام، ويُدافع بالباطل عن المرتدين، ويُرمى بالشناعات المجاهدون، فهذا في الحقيقة هو التلاعب بالحقائق الشرعية الذي يقود إلى الفتنة العامة.

وإنّ ممن كان يبصّرنا بهذه الحقائق، ويحدّثنا من هذه الفتن، ويلقانا بوجه غير الوجه الذي نراه الآن : محمد بن أحمد الفراج، وإني أعيده من حال ذي الوجهين، "إنّ ذا الوجهين لا يكون عند الله وجيهاً"، نسأل الله مقلب القلوب أن يثبت قلوبنا على دينه.

قال أبو أحمد : ولقد تكلم الناصحون من أهل العلم وغيرهم، ولا أدري من يقصد بالناصرين من أهل العلم، ولكنني أدري أنّ أبا أحمد كان يقول: [هؤلاء العلماء لو قاتل الصحابة ابن سعود، لأفتوا بقتال الصحابة]، فمن هم الناصحون الذين يقصد؟!

وقد قرأتُ بدايةً البيان الذي نُسب إليه، وعبارات الإنكار والاستغراب التي حشدها فيه، من [إدانة الحدث واستنكاره، وهو حقيق وجدير بالإنكار والاستنكار والتنديد والبراءة منه، ومن فاعله] ، فليت شعري ما هذا الحدث الذي استحقّ كل هذا الحشد من العبارات؟  
أهو الحكم بغير ما أنزل الله في مكتب العمل والعمال، والمحكمة التجارية، والمحكمة الإعلامية، واللجنة المصرفية، والمحكمة العسكرية، وما إلى ذلك؟

أم هو حدثُ الرافضة في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإعلانهم الكفر والشرك الصراح، ورفعهم أصواتهم بسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟  
أم مظاهرة جنود الطوارئ لهم، وحمابتهم بالسلاح والعدد، وسجن من يُنكر على الرافضة، ويدعو إلى توحيد الله والكفر بالطاغوت؟

أم هو يا ثرى، اجتماع أمم الكفر على المسلمين، وغزو أمريكا الصليبية بلاد الرافدين، وسكوت الناس وتخاذلهم، وتلبيس المشايخ وتخذيلهم، وترك إخواننا المسلمين يُذبحون ذبح النعاج؟

أم أنّه ما هو أشدّ من ذلك وأنكى؛ من إعانة أمريكا على المسلمين، وفتح المطارات والقواعد العسكرية، وإمداد الأمريكان بالنفط والوقود، وتوفير جميع أشكال الدعم اللوجستي الذي تحتاجه قوات الاحتلال؟

لا شكّ ولا ريب أنّ كل هذه الأمور ما دامت لم تحرك ساكنًا لدى الأخ محمد، ولم تستدع منه كتابة بيان، أنّ ما أنكره أكبر وأخطر من ذلك ، فإذا كان ما سكت عنه الأخ محمد ولم ير في السكوت حرجاً هو الكفر البواح، فما هو الأمر الأشنع من الكفر البواح الذي تحرك لأجله أبو أحمد؟

## متى تكون البراءة من الفعل وفاعله - كما ذكر الأخ محمد في بيانه-؟

المعروف أن البراءة لا تكون من المسلمين أهل القبلة، فهل اعتنق محمد الفراج مذهب الخوارج ونحن لا نعلم؟ وهل يرى أن ذلك التفجير كفرٌ مخرج من الملة؟ أم أنه يقول ما لا يعتقده، ويُفتي بما يعلم أنه باطلٌ، وينتقل من مرحلة السكوت عن الحق إلى مرحلة الكلام بالباطل؟ ومن مشابهة الشيطان الأخرس إلى طريقة الشيطان الناطق؟! عندما قتل خالد بن الوليد الذين أسلموا وهم ساجدون، في وقت النبي الأمين، وكان فعله يُنسب إلى رسول الله، ويحسب على الدعوة الإسلامية، اكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن قال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد، ولم يصل الأمر إلى البراءة من الفاعل، وإنا نحن أهل السنة- لا نبرأ من أهل القبلة، وإنما البراءة عندنا من الكفار والطواغيت ومن وقف في فسطاطهم.

جاء في البيان أن كاتبه كتبه: [براءة للذمة، ونصحاً للأمة]، ولا شك أن كل مسلم يحرص على براءة ذمته، ولكن براءة ذمته عند من؟

إن كان محمد الفراج حريصاً على براءة ذمته عند الله، فهناك حقوق كثيرة من الحقوق التي أوجبها الله وسكت عنها محمد الفراج، ولم يحرص على براءة ذمته فيها، المجاهدون يُقتلون في كل مكان، ودماؤهم تهراق، وأعراضهم تتناوشها الألسن، والشريعة معطلة، والقوانين محكّمة، والبلاد محتلة، والشرك يُصدع به في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، واتسعت ذمته للسكوت، ما أوسع هذه الذمة!

وإن كان محمد الفراج حريصاً على نصح الأمة، فهل يعرف أضراراً على الأمة من الحُكّام الطواغيت؟ وهل يجد خطراً أولى بالتحذير من خطرهم وفسادهم؟ وقد ذكر في آخر البيان: [والمتمأمل في حال الناس اليوم يرى العجب العجيب من صور الشر ومظاهر الذنوب حتى استعلن أهل البدع ببدعهم، وأهل الزندقة بزندقتهم حتى سب الله ورسوله علانية، ونيل من أحكام الدين كالحجاب وغيره، وأمر الفتوات الفضائية وما تشيعه من برامج الفاحشة والمجون لا يخفى على بصير، وحصل التوسع في مشاريع الاختلاط وإقحام المرأة في كل ميدان، إلى غير ذلك من أمور لا تخفى] كل هذه الأمور لم تستوجب [البراءة منها ومن فاعلها] ولم تتحرك مشاعر [براءة للذمة، ونصحاً للأمة] فعجباً لهذا الناصح!

أتدري ما الذي استوجبته هذه الأمور من محمد الفراج؟ استوجبت هذه الجملة الإرجائية الانبطاحية الشنيعة: [والناس إنما يطالبون بما هم قادرون عليه من التغيير في بيوتهم وأسرهم وأنفسهم ومناصحة من ولي أمرهم] فقط، أمام حملة التغريب وإعلان (البدع، والزندقة، وسب الله ورسوله علانية، والنيل من أحكام الدين كالحجاب، وبرامج الفاحشة والمجون، ومشاريع الاختلاط، والأمور التي لا تخفى) العلاج الصحيح، بل الذي لا يُطالب الناس إلا به هو: التغيير في بيوتهم وأسرهم وأنفسهم، أما [البراءة منه ومن فاعله] فقد استبدلت هذه المرة لتكون: [مناصحة من ولي أمرهم].

منذ متى والطاغوت ولي أمرهم؟! أليس تكفير الحكومة السعودية عندك من أوضح الواضحات؟ فما الذي أعاد هذا الطاغوت ليصير ولي أمر مرة أخرى؟ هل أسلم بعد كفره؟ أم تغيير الإسلام حتى صار يتسع له؟!!

يا أبا أحمد، يا أبا عبد الله، والله إني لك لمن الناصحين، ولا أدعوك إلى أن تتعلم الحق وتعرفه من هذا الرد، ولكنني أدعوك إلى العمل بالحق الذي تعرفه في قرارة نفسك، وكنت

تقوله لنا وتعلمنا إياه؛ فما الذي غيّرَكَ؟ وما الذي جعل الحق الصّراح باطلاً ظاهراً، وصيّر الكافر مؤمناً والمؤمن كافراً؟

قال محمد الفراج في بيانه:

[أولاً: أن هذا التفجير منكر عظيم وجرم جسيم، وشر مستطير، وتطورٌ للأحداث خطير، مهما كان فاعله، ومهما كانت حجته ودافعه؛ وذلك لما اشتمل عليه من مفساد، وشرور عظيمة، واقعة أو متوقعة]

قد أتفهّم قوله : منكر عظيم ، وجرم جسيم، وشر مستطير وووو ، ولكن حين يقول : ومهما كانت حجته ودافعه، فهذه لا بد من التوقف عندها.

هل يعرف محمد الفراج ما هي حجة من فعله أم لا؟ وهل يعرف ما هو دافعه أم لا؟ وإذا كان يعرف فهل يكفي أن يستدل عليه بما اشتمل عليه من مفساد؟ هكذا دون دليل أو قواعد شرعية؟

وقد نتفهّم هذا أيضاً، ولكن كيف لنا أن نفهم قوله : [فمنها قتل الأنفس المسلمة البريئة ظلماً وعدواناً، وفي هذه الأنفس نساء وأطفال، قال الله سبحانه: "أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا" (المائدة: من الآية32)، وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم أنكر قتل النساء الكافرات فكيف بالمسلمات، ولا يقبل أبداً قولهم: ما قصدنا، فإن قتلهم في مثل هذه الأعمال من شبه المؤكد وهو داخل في قتل العمد [العدوان]

ألم تكن ترى مشروعية غزوة سبتمبر؟ ألم يُقتل فيها نساء وأطفال؟ فكيف إذا يُقبل قولهم هناك: ما قصدنا، ولا يقبل هنا: ما قصدنا؟ بل ألسنت ترى جواز مثل هذه العمليات في الشيشان على سبيل المثال؟ ألم يُقتل فيها العشرات من نساء المسلمين وأطفالهم؟ إحدى عمليات الاغتيال التي نفذها المجاهدون في الشيشان كان جميع ضحاياها أو ثلاثة أرباعهم من النساء، وشاهد العالم كله الجثث المنتثرة، والشخص الذي أريد اغتياله وهو قادريوف خرج منها سالمًا، وعشرات العمليات الجهادية التي يؤيدها محمد الفراج في العراق وغير العراق فيها قتل للنساء والأطفال، وأنت تعلم أنه يستحيل في هذا العصر، وباستخدام أدوات الحرب الحديثة أن يُتجنب النساء والأطفال، ولو طالبنا بإيقاف جميع العمليات التي سيقع فيها نساء وأطفال لتوقف الجهاد.

أما أن قتلهم شبه المؤكد فهذا غير صحيح، فالمبنى المستهدف هو مبنى قيادة الطوارئ -وليس المرور كما عنون الفراج بيانه- وهذا المبنى يخلو يقينًا من النساء والأطفال، والأضرار التي تناولت المباني القريبة منه كانت في مبنى قيادة المرور، ومبنى الأدلة الجنائية المجاورة له، فعندما تُحسب حسابات العملية يستطيع من يخطط لها أن يجزم بعدم وقوع النساء والأطفال، وأما عندما تحدث مصادفة كأن تكون طفلة في سطح المنزل وتسقط وتموت، في حين لا يتضرر أحدٌ ممن معها في نفس البيت، فهذه ليست مقصودة بالتأكيد.

ولست أريد الاستطراد في هذه المسألة؛ ولكنني أحبُّ أن أدكرَكَ بمسألة التترس التي كنت ممن يقررها، وأنه إذا انسَدَّ باب الجهاد إلا بوقوع قتلى من المسلمين، فإنه لا بأس من وقوعهم قتلى ومضي مسيرة الجهاد، هذا على فرض أنه لا بدَّ من وقوع قتلى كما تزعم.

فإذا كنت تقول: [إن قتلهم في مثل هذه الأعمال من شبه المؤكد] فأبْكَ في الحقيقة تقدّم دليلاً على مشروعية العمليات، لأنَّ قتلهم إذا صار من شبه المؤكد فإنه لا يمكن التحرّز منه،

وعلى ذلك فإنَّ لهم حكم التترس، وأنت لا تخالف كما أعرفه عنك في المستهدفين أصلاً، وإنما تتمسك بمن يُقتل معهم من النساء والأطفال، فهل إذا كان المستهدفون أمريكيان جاز قتل النساء والأطفال تبعاً، وإذا كانوا أخصب من الأمريكيان حرم استهداف النساء والأطفال؟

وذكر محمد الفراج بعد ذلك عدداً من الشرور والمفاسد التي زعم أنها توجد في التفجيرات، فذكر منها خلخلة الأمن، وإثارة الرعب والهلع، وأنها من صور التدمير الشامل التي لا تفرّق بين البر والفاجر، وهذه كلها أمور ثانوية، ولا يجوز أن يقصد أحد هذه الأمور، ولكن لو كان الجهاد لا يحصل إلا بوقوعها، فقد جوز العلماء قتل المسلمين في مسألة التترس إذا كان الجهاد لا يحصل إلا بوقوعها، فكيف بما دون القتل من الترويع والرعب والهلع؟

والأمن الذي يُشير إليه محمد الفراج، هل يقصد به أمن الدين، أم أمن الدنيا، أم كليهما معاً؟ فإن كان يقصد أمن الدنيا وحده فلا شك أن هذه العمليات تخلخل الأمن ولكن لمصلحة الإيمان، ذلك أن إقامة الشريعة وقتال المرتدين مقدمة على تحصيل الأمن الدنيوي، وإن كان يقصد أمن الدين، فما هو أمن الدين الموجود ليحافظ عليه؟ هل أمنت أن يُحكم فيك بغير شرع الله وأنت ترى أن الحكم بالقوانين الوضعية إلزامي في أكثر القضايا؟ وهل أمنت أن تسمع الاستهزاء بالدين وأنت تعلم -كما ذكرت في بيانك- أنه قد ظهر الاستهزاء الصريح بالدين وأحكامه، والمجاهرة بسبب الله ورسوله؟ وهل أمنت على أعراض المسلمين، وأنت ترى دعوات تحرير المرأة، بل ليست دعوات وإنما هي كما سميتها أنت مشاريع، وهل أمنت على أبنائك وبناتك وأبناء المسلمين، وأنت تذكر في مقالك نفسه أن وسائل الإعلام تنشر الفساد والرذيلة في أقبح صورها؟

هل أمنت يا محمد الفراج، أو أمن المسلمون في بلاد الحرمين على دينهم من التلبيس والتشويه والتحريف، وأنت الذي تلعن علماء سوء ليل نهار، وتذكر أنهم حرفوا الدين وبدلوا الشرائع والشعائر؟ هل أمنت على دينك وأنت الذي تتحدث عن أمور هي أصول دين الإسلام، وعندما نقول لك لم لا تعلنها وتجهر بها، تعتذر بالاستضعاف وعدم القدرة؟ هل مرحلة الاستضعاف تعني تأييد الطواغيت في طغيانهم، أم تعني السكوت عنهم مداراةً فقط؟

لا نحتاج إلى تذكيرك وأنت الذي فجعت بالأمس القريب، بمقتل ابن عمك حمود الفراج، واعتقال ابنه تلميذك خالد الفراج، بل واعتقال زوجة خالد وأمّه، ولم تستطع أن تستنكر بحرف واحد، وأنت تعلم علم اليقين كما أعلم أنا أن الذي قتل الشيخ حمود الفراج هم ضباط المباحث، ومع ذلك لم تستطع أن تتكلم بشيء من ذلك.

أتعلم يا محمد الفراج..

يُمكننا أن نتجاوز على مضض عن كل ما مضى، وأن نعتذر لك من ذلك كله، ولكن قل لي بالله كيف يمكننا أن نتجاوز عن هذه الطامة:

[ومنها: ما يجره من شرور عظيمة وجناية على الأبرياء وتوسيع دائرة الاعتقالات وإعاقة المسلمين بالتفتيشات، وتعطيل المصالح الدعوية والإغاثية وتسليط الكافرين على المسلمين، والواقع على هذا خير شاهد]

كل ما سبق كان يمكن أن نتفهّمه دون أن نشكّ في قدراتك العقلية، أمّا هذه فمعدرة! كيف تلومُ المجاهدين على توسيع دائرة الاعتقالات، وإعاقة المسلمين بالتفتيشات، وتعطيل المصالح الدعوية والإغاثية، وتسليط الكافرين على المسلمين، والذي يقوم بها هو العدو الذي يُقاتله المجاهدون.

إذا كنت ستحاسبهم على أفعال عدوّهم، فهل يُلام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التعذيب الذي لقيه بلال في رمضان مكة؟ وهل يُلام على التعذيب الذي ناله خباب حين يُوضع على النار فما يُطفئها إلا ودك ظهره؟! وهل يُلام على الحصار الذي فرضه المشركون على بني هاشم ثلاث سنين في الشعب؟ وهل يُلام الرسول على قتل حمزة والمصائب التي وقعت في أحد بسبب غزوة بدر؟ هل يُلام الرسول صلى الله عليه وسلم على سبعين رجلاً من القراء قتلهم رعل وذكوان لأن الرسول أرسلهم ليعلموهم أمر دينهم؟ وهل يُلام أبو بكر الصديق على مقتل قراء الصحابة في اليمامة لأنّه أرسلهم لقتال مسيلمة؟

دعنا من هذا وخذ في مثالٍ قريبٍ، وإنَّ أمرك لغريب، حين تُدافع عن الملا عمر نصره الله، ولا ترى عليه شيئاً من اللوم لأنّه دافع عن أسامة بن لادن وهو الواجب عليه، فسقطت دولة التوحيد، ودُمّرت أفغانستان ومُحيت فرياً وأبيدت!!

من الملموم في هذا كله يا أبا أحمد؟! هل يُلام القاتل أم المقتول؟ هل يُلام الظالم أم المظلوم؟ هل يُلام الضحية أم الطاغية؟! ما لكم كيف تحكمون؟! تلوم المجاهدين على ظلم الطواغيت الظالمين؟! تلوم المجاهدين على الاعتقالات التي يقوم بها الطاغوت للأبرياء! عجباً كأنّي بك غداً تلوم المجاهدين على قتلهم لأنّ الطاغوت قتلهم، وتتهمهم بإراقة دماء أنفسهم لأنّ الطواغيت قتلوهم!

نعم لم يكن يُنتظر من الطاغوت إلا أن يفعل هذا، كما أنه لم يكن يُنتظر من قريش إلا محاربة الرسول وتعذيب أصحابه، ولا كان يُنتظر منها إلا الثأر لمقتل سادتها وكبرائها في أحد، ولا كان يُنتظر من مسيلمة إلا قتل القراء الذين غزوه، ولا من أميركا إلا قتال المجاهدين الأفغان والعرب.

نعم ما كان يُنتظر منهم إلا ذلك، وما كان يُنتظر من المؤمنين إلا أن يلوموا الفاعل المجرم، أمّا أن يُلام المظلوم المقتول الذي يُدافع عن دينه حين ينتقم الطاغوت ويُدافع عن كفره، فتلك إذاً قسمة ضيزى!

والعجيب بعد كل هذا يا أبا أحمد، أنّك تقول : ليعلم أن أعداء الأمة كثيرون .. إلى آخره!

أليس من أكبر أعداء الأمة الحكام الخونة العملاء؟! أليس من أكبر أعداء الأمة الطواغيت الذين يحكمون بغير ما أنزل الله؟! أليس مجلس الحكم الانتقالي في العراق من أكبر أعداء الأمة، والحكومة الشيشانية العميلة من أكبر أعداء الأمة، والحكومة السلوية الذليلة، من أكبر أعداء الأمة؟! هل تريد أن نتحد مع الطابور الخامس للعدو، لنواجه الطوابير الأربعة الباقية؟ هذا إذا ما يريده الأعداء! إن الاتحاد مع عملاء العدو لا يمكن أن يكون سبيلاً لمقاومة العدو، بل فضح العملاء ومحاربتهم أكبر ما يُفشل مخططات العدو ويُعجل بهزيمته.

ثم تقول وكأنك لا تدري ما تقول : ولا ينبغي لأولئك الملبسين المغالطين أن يستغلوا .. إلى آخره ، فمن الذي اتهم المناهج الشرعية؟ وأين اتهمها؟ ومن الذي فتح له الباب؟ ومن الذي غير المناهج فعلاً ولم يكتف بالاتهام؟ ومن الذي حارب الجهاد بمعناه الشرعي الصحيح؟ ومن الذي حارب الولاء والبراء؟ ومن الذي حارب الجهاد حتى في الثغور التي تعترف بها؟ ومن الذي سجن المجاهدين بتهمة (محاولة الذهاب إلى العراق)! أتعرفه يا أبا أحمد؟!

ما رأيتُ مثل الخائف!! يرى عدوّه ويبتهم وليّه، ويخشى عدوّه فيزيده بكلامه قوّة إلى قوّة!

ما رأيتُ مثل محمد الفراج يُنكر المُنكر ويثني على صاحبه! ويحدّر من الكفر ويُدافع عن الكافرين!

بل ما رأيتُ مثل الفراج يسبُّ المجاهدين نثرًا، ويمدحهم شعرًا، ويذمهم في كلامه بكل فعل مذموم، ويحمدهم في استشهاده بالكلام المنظوم، ولم يُؤت عن جهلٍ بالشعر وقصور في فهمه، وما ذاك إلا أن الله أنطقه بالحق راغمًا، فاستشهد بقول الشاعر:

وفتيان هيجاءٍ تجيش صدورها  
بأحقادها حتى تضيقُ دُرُوعُها  
تقطعُ من وترٍ أعزَّ نفوسها  
عليها بأيدي لا تكاد تطيعُها  
إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها  
تذكرت القربى ففاضت دموعُها

وهذه الأبيات من أبلغ من يصف حال المجاهدين ضد المرتدين من بني جلدتهم خاصة! فالشاعر يمدح فتيان الهيجاء بقتالهم قومهم! وما تفعل ذلك إلا من وتر، وأي وتر أعظم من وتر الموتور دينه حين يرى الشريعة المعطلة، والحكام الطغاة، والعلماء المتخاذلين! فهم وربى فتيان هيجاء، وقد جاشت صدورها والله بالبغضاء والكره للكافرين حتى ضاقت دروعها، فهي تقطع النفوس نفوس بني جلدتها، وأيديها لا تكاد تطيعها لولا أن الدين مقدّم، وأمر الله أولى وأعظم، فإذا احتربت وفاضت دماؤها، رأت قريبًا قتل، أو ابن عمّ جرح، ففاضت دموعُها، ورأت من قُتل بالخطأ من المسلمين، فبكت عليه وأهراقت العبرات، ولكئها مسيرة الجهاد لا بدّ منها، ولا بدّ من الألم والقرح واللأواء فيها. ولكننا نقول على رويّ هذه الأبيات عن علماء السوء، وما زلنا نرجو أن لا يلحق محمد الفراج بهم:

وأشياخ هوجاءٍ تضيقُ صدورُها  
بأحكام دين الله ثمّ تضيعُها  
تراهم بأبواب الطواغيت كثرةً  
وتُفقدُ في ساح الجهادِ جُموعُها  
دعاةٌ على أبواب نار جهنّم  
لتُفدّفَ في أدراكها من يُطيعُها  
حميرٌ وقد يكبو الحمارُ لوجهه  
إذا حملَ الأسفار لا يستطيعُها

والعجب أن الفراج يدعو المسلمين إلى أن يتناصروا على قوتهم وضعفهم ، كما أن دول الكفر والإجرام تحشد أنصارها من القوي والضعيف ، وهو في طول هذا البيان وعرضه ينصر الطاغوت الكافر، ويخذل المؤمنين المستضعفين من المجاهدين، فما أعجب أمرك يا محمد!

وأعجب من هذا أنك تُذكّر ولا تذكّر أن شأن المجاهدين أنهم رحماء بينهم أشداء على الكفّار، فأرنا أين رحمتك للمؤمنين، وأين شدّتك على الكفّار في هذا البيان! أجمحت بالمجاهدين

أشد ما يكون الإجحاف، وافترت عليهم وأغربت الكافرين بهم، وتنكرت بالكلية لهم! ، وأخرجت وجهًا غير الذي تقابلهم ويعرفونك به!!

وأما اتقاء المتشابه، فالمجاهدون بحمد الله يسرون على دليل، ويلتزمون أحكام الله عز وجل، ولو أن كل مجاهد ترك جهاده لأجل ما تسميه المتشابه، لما قوتل الكفار، ولما خرج أبو بكر يُقاتل المرتدين، ولعاش الناس سنين بل قرونًا تحت حكم الكافرين، كما حصل في بلاد الحرمين من تأثير تخذيل المخدلين، حتى باض الطاغوت وفرّخ، وتلاعب بالدين أيما تلاعب، فعليكم أنتم أن تتقوا الحرام البين لا المتشابه من القعود عن تغيير الطواغيت، والسكوت عن جرائمهم وخطيئاتهم.

وأما التوسع في التأويلات في تفجير الأنفس وقتل الغير، فأنت ممن يقول بجواز العمليات الاستشهادية، وهي تفجير للأنفس، وتجيز قتل الترس في مسألة التترس وهو قتل للغير، وهذا هو الحق، أما إن كنت تقصد بالغير من كنت تفتي بجواز قتلهم وقتالهم، فلا حديث معك حتى ترجع إلى رشدك.

ولكن العجيب ورع أهل الكوفة في هذا البيان العجيب!!

فقد عدّ من الجرائم العظيمة! والخطايا الجسيمة!! [قطع الطرق على المسلمين، وتهديدهم بالسلاح، والاستيلاء على سياراتهم مهما كان الدافع] وأنت يا محمد الفراج تعلم أن المجاهدين لا يأخذون السيارات معهم، بل يستخدمونها لأجل الضرورة في الانتقال بها من مكان إلى مكان ثم يتركونها، وأهل العلم قاطبة مجمعون على أن المضطر يجوز له أن يأخذ ما يحتاجه من الطعام ولو بالقوة والإكراه، وكثير من أهل العلم يرى أن الضيف يجوز أن يأخذ القرى كرهًا إذا امتنع من نزل به ولو لم يكن مضطرًا إلى الطعام، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : "حتى إنه لو امتنع عن بذل الطعام فله أن يقاتله عليه؛ لأنه بمنزلة المقاتل عن نفسه"، وهذا في المقاتلة وليس فقط في رفع السلاح والتهديد به.

ولم يعد من الجرائم أكل أموال المسلمين بالمليارات وليس الملايين من قبل الحكومة السلوية، فضلاً عما هو أكبر من جرائم الأموال، وهو الجرائم في حق دين الله عز وجل. ثم ذكر محمد الجوير أسباب هذه الفتن، والعلاج عنده، ولا شك أن من الذنوب التي هي سبب للفتن خذلان المجاهدين داخل بلاد الحرمين وخارجها، وترك الطواغيت يعبثون بالدين، والسكوت عن الذين يعلنون الكفر والاستهزاء بالله ورسوله وآياته، وسكوت أهل العلم عن الكفر البواح، وعدم صدعهم بالحق.

**وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوءٍ ورهبائها**

ولا شك أن من العلاج أيضاً: الصدع بتكفير الطواغيت، والجهاد في سبيل الله لاقتلاعهم وإزالة حكمهم وكفرهم من الأرض، وقتال الأمريكان حيثما كانوا، بل وسحلهم في الشوارع كما فعل إخواننا في ينبع، فمن كان صادقًا في الحل، فليُفم بالجهاد الذي لولاه لفسدت الأرض كما قال تعالى : {ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض}.

وختامًا : فإن شباب المسلمين وشبيهم يدعون أهل العلم إلى بيان الحق والصدع به، وتوضيح حال الطواغيت المرتدين وتجليته لهم، ويدعونهم إلى أن يكونوا في مقدمة الصفوف يجاهدون في سبيل الله ويحرّضون الأمة على الجهاد، وليتوبوا إلى الله فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، ومن توبتهم البيان كما قال تعالى : {إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا}.

وإلى ابن عمي محمد بن أحمد الجوير الفراج أقول: اتق الله ولا تُرهك سطوة  
الطواغيت، فإنَّ ربَّكَ أشدُّ عذابًا، ولا نار سجونهم فإنَّ نار جهنم أشدُّ حرًّا، ولا تبرر لنفسك  
بالإكراه حتى لو فرض أنه يجوز في هذا الموضع، فإنَّه لا أحد يستطيع أن يُكرهك على كل ما  
قلته هنا، بل يكفيك أن تقتصر على قدر ما أكرهوك عليه، ولا تبع دينك بدنياك.

وقد حرصت على كتابة هذا الرد والنصيحة لما أرجوه من رجوعك إلى الحقِّ، ولقول  
الله تعالى: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} ، ولأن كثيرًا من الناس ممن يعرفون الحق بالرجال  
يتأثرون بما تقول، ويجعلونك بينهم وبين الله، فاتق الله ولا تكن من دعاة الضلالة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهد بن فراج بن محمد الجوير الفراج

الثلاثاء 1425/3/15 هـ